مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة التعليم العالي: دراسة ميدانية على طلبة كلية التقنية الطبية صرمان

عبد السلام سالم مسعود البوسيفي

قسم السمع والنطق، كلية التقنية الطبية صرمان، جامعة صبراتة

*Corresponding Author E-mail: z5973481@gmail.com

Received 26|04|2026 - Accepted 15|05|2026 - Available online 30|06|2025

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة التعليم العالي الممثلين بطلبة كلية التقنية الطبية صرمان، واستخدمت الدراسة لذلك المنهج الوصفي التحليلي، كما واستعانت بالاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، بعينة بلغت 80 طالبا وطالبة، كما استخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية منها المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، واختبار ت، ومعامل الارتباط بيرسون، واسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى متوسط للدافعية للإنجاز لدى أفراد عينة الدراسة، بوزن نسبي بلغ 71.65% وهذا ما يدل على وجود مستوى ضعيف نسبيا للدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان، كما اوصت الدراسة بإجراء العديد من الدراسات في بيئات أكاديمية مختلفة للوقوف على مستوى الدافعية لدى هذه البيئات، والعمل على البحث في اسباب تدني مستوى الدافعية للإنجاز لديهم، ومراعاة ذلك في الخطط والبرامج التعليمية المستقبلية، والعمل على خطط تعمل على الرفع من الدافعية للإنجاز لدى طلبة التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: الدافعية للإنجاز، التعليم العالي، كلية التقنية الطبية.

---

1. المقدمة

تعد الدافعية للإنجاز من أبرز الموضوعات التي حظيت باهتمام واسع في ميادين علم النفس التربوي وعلم النفس الإيجابي نظراً لما تؤديه من دور جوهري في تنشيط السلوك الإنساني وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف المرجوة، كما تمثل أحد العوامل الأساسية التي تفسر الفروق الفردية بين الطلبة في مستوى الأداء الأكاديمي والتحصيل العلمي، فالفرد ذو الدافعية المرتفعة يميل إلى بذل المزيد من الجهد، ويُظهر قدراً أعلى من المثابرة وتحمل المسؤولية، فضلاً عن قدرته على مواجهة الصعوبات والتحديات التي قد تعترض مسيرته التعليمية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى إنجازه وكفاءته العلمية والمهنية، وتتجلى أهمية الدافعية للإنجاز في البيئة الجامعية بوصفها مرحلة مفصلية في إعداد الكفاءات البشرية القادرة على الإسهام في التنمية المجتمعية، حيث تمثل الجامعة بيئة معرفية وتربوية تهدف إلى صقل شخصية الطالب علميا ومهارياً، ونفسياً، بما يمكنه من التكيف مع متطلبات الحياة الأكاديمية والمهنية، ومن هذا المنطلق، فإن توفر مستوى مرتفع من الدافعية لدى الطلبة يعد عاملاً مهماً في تعزيز رغبتهم في التعلم، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو الدراسة، وزيادة قدرتهم على تنظيم الوقت وتحمل الضغوط الأكاديمية، والسعي المستمر نحو التميز والتفوق، كما أن الدافعية للإنجاز ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد من المتغيرات النفسية والتربوية، مثل مفهوم الذات الأكاديمي، والثقة بالنفس، والطموح، والرضا عن التخصص الدراسي، إضافة إلى علاقتها الإيجابية بالتوافق النفسي والاجتماعي داخل البيئة الجامعية، فالطالب الذي يمتلك مستوى مرتفعاً من الدافعية يكون أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع زملائه وأساتذته، وأكثر ميلاً للمشاركة في الأنشطة العلمية والتطبيقية، وأكثر استعداداً لتطوير مهاراته وتحقيق أهدافه المستقبلية، وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي وما يرافقها من تطورات معرفية، وتكنولوجية، متلاحقة، أصبحت المؤسسات الجامعية مطالبة بتبني استراتيجيات تعليمية حديثة تسهم في رفع مستوى الدافعية لدى الطلبة، من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة تعتمد على التشجيع، والتفاعل، وتنمية التفكير الإبداعي، وربط الجوانب النظرية بالتطبيقات العملية، كما أن نجاح العملية التعليمية لم يعد مرتبطاً بالمحتوى العلمي فقط، بل أصبح يعتمد بدرجة كبيرة على مدى قدرة المؤسسة التعليمية على إثارة دافعية الطلبة نحو التعلم والإنجاز، وتأسيساً على ما سبق، فإن دراسة الدافعية للإنجاز لدى طلاب كلية التقنية الطبية صرمان تكتسب أهمية علمية وتربوية، كونها تسلط الضوء على أحد الجوانب النفسية المهمة المرتبطة بالأداء الأكاديمي والنجاح المهني للطلبة، كما يمكن أن تسهم نتائجها في تقديم مؤشرات علمية تساعد القائمين على العملية التعليمية في تطوير البيئة الجامعية، وتحسين أساليب التدريس، وتعزيز الدعم النفسي والأكاديمي للطلبة، بما ينعكس إيجاباً على جودة المخرجات التعليمية، وكفاءة الكوادر الصحية التي يتم إعدادها الخدمة المجتمع، وعلاوة على ذلك، فإن الاهتمام بالدافعية للإنجاز داخل المؤسسات الجامعية يُعد من المؤشرات المهمة على جودة العملية التعليمية، إذ إن الطلبة الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الدافعية غالباً ما يكونون أكثر التزاماً بالحضور والمشاركة، وأكثر قدرة على استثمار الفرص التعليمية المتاحة، وأكثر ميلاً إلى التعلم الذاتي والتطوير المستمر، كما أن تنمية الدافعية لدى الطلبة تسهم في الحد من بعض المشكلات الأكاديمية مثل ضعف التحصيل، والتسرب الدراسي، وانخفاض مستوى التفاعل داخل القاعات الدراسية، ومن جانب آخر، فإن البيئة التعليمية الداعمة تلعب دوراً أساسياً في تنمية دافعية الطلبة نحو الإنجاز، وذلك من خلال توفير مناخ أكاديمي قائم على التشجيع، والتحفيز، والعدالة في التعامل، إلى جانب الاهتمام بالجوانب الإرشادية والنفسية التي تساعد الطلبة على التغلب على الضغوط والصعوبات الدراسية، كما أن استخدام أساليب تدريس حديثة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة،

وتشجع على التفكير الناقد والتعلم النشط يسهم بدرجة كبيرة في رفع مستوى الدافعية وتحقيق جودة التعلم، وفي ضوء ما تقدم، تأتي هذه الدراسة محاولة علمية للتعرف على مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلاب كلية التقنية الطبية صرمان، والكشف عن طبيعة هذا المتغير في ضوء البيئة الأكاديمية التي يعيشها الطلبة، بما يفتح المجال أمام إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول الجوانب النفسية والتربوية المرتبطة بطلبة التخصصات الطبية والتطبيقية، ويسهم في دعم جهود تطوير التعليم العالي والارتقاء بمستوى مخرجاته العلمية والمهنية.

2. مشكلة الدراسة

على الرغم من الاهتمام الذي توليه مؤسسات التعليم العالي بتحسين جودة العملية التعليمية ورفع كفاءة مخرجاتها، إلا أن تحقيق ذلك يظل مرتبطًا بمجموعة من العوامل النفسية والأكاديمية التي تؤثر في سلوك الطلبة ومستوى أدائهم، وتعد الدافعية للإنجاز من أبرز هذه العوامل؛ نظرًا لما تمثله من قوة محركة لسلوك الطالب نحو التفوق، والمثابرة، وتحقيق الأهداف الأكاديمية والمهنية، فارتفاع مستوى الدافعية يسهم في تعزيز الانخراط في التعلم، وتنمية روح المسؤولية، وزيادة القدرة على مواجهة الصعوبات الأكاديمية، في حين قد يؤدي انخفاضها إلى ضعف التحصيل وتراجع الأداء الأكاديمي، وتبرز أهمية دراسة الدافعية للإنجاز بصورة أكبر في الكليات ذات الطابع التطبيقي، ومنها كليات التقنية الطبية، التي تتطلب من الطلبة مستويات مرتفعة من الالتزام والانضباط والقدرة على التوفيق بين الجوانب النظرية والتطبيقية، وفي ضوء طبيعة الدراسة بهذه الكليات، فإن أي انخفاض في مستوى الدافعية قد ينعكس بصورة مباشرة على كفاءة الطلبة العلمية والمهنية، وعلى مستوى إعدادهم لممارسة أدوارهم المستقبلية في القطاع الصحي، ومن خلال الملاحظة الميدانية للباحث، إضافة إلى ما أشارت إليه بعض الأدبيات والدراسات السابقة من تفاوت في مستويات الدافعية لدى طلبة التعليم العالي، برزت الحاجة إلى الوقوف على واقع الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان والتعرف على مستواها في ضوء البيئة التعليمية التي ينتمي إليها الطلبة، خاصة في ظل محدودية الدراسات المحلية التي تناولت هذا المتغير داخل مؤسسات التعليم التقني والطبي، وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلاب كلية التقنية الطبية صرمان، بما يسهم في توفير مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في تطوير البيئة الأكاديمية، وتعزيز الجوانب المحفزة للإنجاز، ودعم جودة العملية التعليمية داخل الكلية. واستنادًا إلى الإطار النظري للدراسة، وما أشارت إليه الأدبيات السابقة من أهمية الدافعية للإنجاز لدى طلبة التعليم العالي، وفي ضوء أهداف الدراسة الرامية إلى تقصي مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلاب كلية التقنية الطبية صرمان، تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة والمتمثل في: ما مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة التعليم العالي طلبة كلية التقنية الطبية نموذجا؟

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي وما يفرضه ذلك من متطلبات تتعلق بجودة المخرجات، وكفاءة الأداء، برزت أهمية الدافعية للإنجاز لدى طلبة التعليم العالي، حيث تعد الدافعية للإنجاز من أهم المحددات النفسية للأداء الأكاديمي الفعال، إذ ترتبط بمستوى الطموح، والمثابرة، وتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق، وانطلاقا من هذا الإطار، تتحدد أهداف الدراسة الحالية في الآتي: الكشف عن مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان.

3. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كون الدافعية للإنجاز تمثل أحد المتغيرات النفسية، والتربوية ذات التأثير المباشر في جودة التعلم وفاعلية الأداء الأكاديمي لدى طلبة التعليم العالي، إذ ترتبط هذه الدافعية بمدى إقبال الطالب على التعلم، واستمراريته في مواجهة التحديات الأكاديمية، وقدرته على تحقيق أهدافه التعليمية والمهنية بكفاءة، كما أن فهم مستوى هذه الدافعية يعد مدخلًا أساسيًا لتفسير العديد من مظاهر النجاح أو التعثر الأكاديمي داخل البيئة الجامعية، وتتزايد أهمية هذه الدراسة في سياق الكليات التطبيقية، وبوجه خاص كليات التقنية الطبية، نظرًا لطبيعة التخصصات التي تقدمها والتي تتطلب من الطلبة درجة عالية من الالتزام، والانضباط، والمثابرة، إلى جانب امتلاك مهارات معرفية وعملية متقدمة تؤهلهم لممارسة المهن الصحية بكفاءة، ومن ثم فإن أي خلل في مستوى الدافعية للإنجاز قد ينعكس بصورة مباشرة على جودة مخرجات هذه المؤسسات التعليمية وعلى جاهزية الطلبة لسوق العمل، كما تكتسب الدراسة أهميتها من كونها تسعى إلى تقديم صورة علمية واضحة حول مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان، وهو ما يمكن أن يسهم في سد جزء من النقص في الدراسات المحلية التي تناولت هذا الموضوع في السياق الليبي، خاصة في مجال التعليم التقني الطبي، ويساعد ذلك في بناء قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في فهم خصائص الطلبة النفسية والأكاديمية داخل هذا النوع من المؤسسات، ومن الناحية التطبيقية، فإن النتائج المتوقعة للدراسة يمكن أن تمثل مرجعًا مهما للقائمين على العملية التعليمية داخل الكلية من أجل تطوير استراتيجيات تدريسية وإرشادية تسهم في تعزيز دافعية الطلبة نحو الإنجاز، وتهيئة بيئة تعليمية أكثر دعمًا وتحفيزا، بما ينعكس إيجابًا على جودة الأداء الأكاديمي وتحقيق أهداف التعليم العالي.

4. الدراسات السابقة

دراسة الجديدي (2023) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة، مع دراسة علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في الجنس، والعمر، والمستوى الدراسي، وقد شملت العينة 104 طالبًا وطالبة من جامعة البويرة، واعتمدت الدراسة على مقياس دافعية الإنجاز الموجه للراشدين بعد تكييفه ليتلاءم مع البيئة الجزائرية، كما تم توظيف المنهج الوصفي في معالجة موضوع الدراسة وتحليل نتائجه، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة مرتفعة من دافعية الإنجاز، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى الدافعية تعزى إلى الجنس، أو السن، أو المستوى الدراسي. دراسة بن خضر وآخرون (2022) هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى دافعية الانجاز الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، والكشف عن الفروق تبعا

لمتغير (الجنس، الدروس الخصوصية، والمستوى التعليمي للوالدين)، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مقياس دافع الانجاز الأكاديمي للغامدي (2009) على عينة بلغ حجمها 81 تلميذ وتلميذة في السنة الثانية والثالثة ثانوي بولاية تمنراست للسنة الدراسية 2021 / 2022، وبعد المعالجة الاحصائية للبيانات تم الحصول على النتائج التالية: مستوى دافعية الانجاز الأكاديمي منخفضة لدى عينة الدراسة، كما أسفرت النتائج أيضا على أنه توجد فروق لدى عينة الدراسة تعزى الى كل من متغير الجنس، ومتغير الدروس الخصوصية، أيضا دلت النتائج على عدم وجود فروق في دافعية الانجاز الاكاديمي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
دراسة الكفاوين (2019) هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال، إضافة إلى دراسة علاقتها بعدد من المتغيرات الديمغرافية، واعتمدت الدراسة المنهج العشوائي في اختيار العينة، حيث شملت (268) طالبا وطالبة من مختلف التخصصات، واستخدمت الدراسة مقياسًا لقياس دافعية الإنجاز لدى الطلبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلبة جاء ضمن المستوى المتوسط، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الإنجاز تعزى إلى متغير الجنس، وكذلك لم تظهر فروق مرتبطة بالتخصص الأكاديمي أو مكان السكن في المقابل، كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمستوى دخل الأسرة، وكانت هذه الفروق لصالح الطلبة المنتمين إلى الأسر ذات الدخل المنخفض.
دراسة المحمود (2018) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، إضافة إلى الكشف عن أثر بعض المتغيرات المرتبطة بذلك، وقد شملت عينة الدراسة (733) طالبًا وطالبة، بواقع (321) طالبا و (412) طالبة من طلبة الدراسات العليا، واعتمد الباحث مقياسا للدافعية للإنجاز من تصميمه، بعد التأكد من تمتعه بدرجات مناسبة من الصدق والثبات، وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الدافعية للإنجاز، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، حيث جاءت الدافعية أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور، كذلك كشفت الدراسة عن فروق مرتبطة بمستوى التحصيل الأكاديمي لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع، إضافة إلى فروق تعزى لنوع البرنامج الأكاديمي، إذ تبين أن طلبة الدكتوراه أكثر دافعية للإنجاز مقارنة بغيرهم. دراسة فاطمة واخرون (2017) هدفت الدراسة إلى استقصاء آراء طلبة جامعة إسلام آباد حول مستوى دافعية الإنجاز لديهم، إلى جانب التعرف على تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية في هذه الدافعية، وقد شملت الدراسة عينة مكونة من (622) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة، وأوضحت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمستويات مرتفعة من دافعية الإنجاز، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية تعزى إلى متغير الجنس. دراسة جعفر (2016) استهدفت الدراسة التعرف على مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة خضير بسكرة، وقد شملت الدراسة عينة بلغت (380) طالبا وطالبة توزعت إلى (158) من الذكور و (222) من الإناث، واعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات، تمثلت في مقاييس أنماط التنشئة الأسرية، ومقياس دافعية الإنجاز، إضافة إلى استمارة خاصة بالمستوى الاقتصادي، والثقافي للأسرة، وأظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من دافعية الإنجاز، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الدافعية، كذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المستوى التعليمي لكل من الأب والأم أو إلى مستوى الدخل الشهري للأسرة.

5. التعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تندرج ضمن الاتجاه البحثي الذي يهتم بالكشف عن مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة المؤسسات التعليمية، مع التركيز على أثر بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية المرتبطة بها، فقد هدفت دراسة الجديدي (2023)، ودراسة الكفاوين (2019) ودراسة فاطمة وآخرون (2017)، ودراسة جعفر (2016) إلى التعرف على مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعات، في حين تناولت دراسة بن خضر وآخرون (2022) دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، بينما ركزت دراسة المحمود (2018) على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، أما الدراسة الحالية فقد سعت إلى التعرف على مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان باعتبارهم إحدى فئات طلبة التعليم العالي في البيئة الليبية، وتتشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في اعتمادها المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لدراسة الظاهرة وتحليل أبعادها، كما اتفقت معها في استخدام أدوات قياس الدافعية للإنجاز، والاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، واستخلاص النتائج، ومع ذلك، فقد اختلفت الدراسات السابقة من حيث طبيعة العينات، وأحجامها، والمتغيرات التي تناولتها، إذ ركز بعضها على متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى الدراسي، في حين تناولت دراسات أخرى متغيرات التحصيل الأكاديمي، ومستوى دخل الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، ونوع البرنامج الأكاديمي، وفيما يتعلق بالنتائج، أظهرت الدراسة الحالية أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان جاء في المستوى المتوسط بوزن نسبي بلغ (71.65%)، وهو ما يشير إلى وجود انخفاض نسبي في مستوى الدافعية لدى أفراد العينة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الكفاوين (2019) ودراسة جعفر (2016)، اللتان أشارتا إلى أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلبة جاء ضمن المستوى المتوسط، كما تتقاطع مع نتائج دراسة بن خضر وآخرون (2022) التي كشفت عن انخفاض مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وفي المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الجديدي (2023)، ودراسة فاطمة وآخرون (2017)، ودراسة المحمود (2018)، والتي توصلت جميعها إلى ارتفاع مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة، ويمكن تفسير هذا التباين في ضوء اختلاف البيئات التعليمية، والاجتماعية، والثقافية التي أجريت فيها الدراسات، إضافة إلى اختلاف طبيعة التخصصات الأكاديمية، والمرحلة الدراسية، والظروف النفسية والاجتماعية المحيطة بالطلبة، كما أظهرت بعض الدراسات السابقة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لبعض المتغيرات، مثل دراسة المحمود (2018) التي كشفت عن فروق تعزى لمتغير الجنس، والتحصيل الأكاديمي، ونوع البرنامج الدراسي، ودراسة بن خضر وآخرون (2022) التي أظهرت فروقًا تبعًا لمتغير الجنس، والدروس الخصوصية في حين اتفقت غالبية الدراسات، مثل دراسة الجديدي (2023)، والكفاوين (2019)، وفاطمة وآخرون (2017)، وجعفر (2016)، على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ويعكس هذا التباين احتمالية تأثر دافعية الإنجاز بمجموعة من العوامل السياقية والأكاديمية المختلفة باختلاف البيئة التعليمية وطبيعة العينة، وتستمد الدراسة الحالية أهميتها من كونها تسلط الضوء على مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان، وتسهم في إثراء

الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بالدافعية للإنجاز في البيئة الليبية، كما تقدم مؤشرات يمكن الاستفادة منها في تطوير الخطط والبرامج التعليمية والإرشادية الهادفة إلى تعزيز دافعية الطلبة نحو الإنجاز الأكاديمي، بما ينعكس إيجابًا على مستوى تحصيلهم وأدائهم العلمي.

6. مكانة الدراسة بين الدراسات السابقة

تتحدد مكانة الدراسة الحالية ضمن سياق الدراسات السابقة بوصفها امتدادًا معرفيا ومنهجيًا للأدبيات التي تناولت موضوع الدافعية للإنجاز، وفي الوقت ذاته تمثل إضافة نوعية تسعى إلى توسيع نطاق البحث في هذا المجال من خلال الانتقال به إلى بيئة تطبيقية لم تتناول بالقدر الكافي، وهي مؤسسات التعليم التقني والطبي في السياق الليبي، وبالتحديد كلية التقنية الطبية صرمان، وعند تحليل الدراسات السابقة يتبين أنها تركزت بدرجة أكبر على طلبة الجامعات في بيئات عربية مختلفة مثل الجزائر، والأردن إضافة إلى دراسات تناولت طلبة الدراسات العليا، أو طلبة المرحلة الثانوية، كما هو الحال في دراسات الجديدي (2023)، الكفاوين (2019)، جعفر (2016)، المحمود (2018)، وبن خضر وآخرون (2022)، وفي المقابل، لم تحظ فئة طلبة الكليات التقنية الطبية باهتمام بحثي كاف، وهو ما يمنح الدراسة الحالية موقعا تكميليا يسهم في سد فجوة معرفية قائمة في هذا المجال، وتكمن أهمية الدراسة الحالية كذلك في كونها تتناول متغير الدافعية للإنجاز بوصفه أحد المتغيرات النفسية ـ التربوية ذات التأثير المباشر في الأداء الأكاديمي والتحصيل العلمي، مع التركيز على بيئة تعليمية تتسم بخصوصية مهنية وتطبيقية تختلف عن البيئات الجامعية التقليدية التي تناولتها أغلب الدراسات السابقة، وبذلك، فإن نتائجها لا تقتصر على الوصف فحسب، بل تمتد لتقديم قراءة تفسيرية لواقع الدافعية في سياق تعليمي متخصص، ومن الناحية المنهجية، تتقاطع الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتمادها المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أدوات قياس الدافعية للإنجاز، إضافة إلى توظيف أساليب إحصائية متنوعة، مما يعزز قابليتها للمقارنة العلمية، غير أنها تتميز عنها من حيث طبيعة المجتمع، والعينة المستهدفة، وهو ما يضفي على نتائجها بعدًا تفسيريًا جديدًا يسهم في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية ذات الصلة، كما تبرز مكانة الدراسة الحالية من خلال إسهامها في دعم الاتجاهات البحثية الحديثة التي تؤكد أهمية المتغيرات الدافعية في تحسين جودة التعلم ورفع مستوى الأداء الأكاديمي، إذ توفر نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير البرامج التعليمية والإرشادية داخل مؤسسات التعليم العالي، بما يعزز من كفاءة الطلبة ويحفزهم نحو الإنجاز الأكاديمي، وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار الدراسة الحالية إضافة علمية ذات قيمة، تتموضع بين الدراسات السابقة بوصفها دراسة تكاملية من جهة، وتجديدية من جهة أخرى، حيث تجمع بين الاستفادة من الأدبيات السابقة، وتقديم تطبيق ميداني جديد في سياق لم يبحث بشكل كاف، مما يعزز من أهميتها العلمية ويؤسس لفرص بحثية مستقبلية أكثر تخصصًا في مجال الدافعية للإنجاز.

7. منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، كما يتيح هذا المنهج تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، بما يسهم في الوصول إلى استنتاجات علمية موضوعية. وتضمن مجتمع الدراسة جميع طلبة كلية التقنية الطبية صرمان الدارسين بالكلية خلال العام الدراسي (2025/ 2026) في مختلف التخصصات العلمية، والذين يشاركون بصورة مباشرة في العملية التعليمية الجامعية، ويُعد هذا المجتمع ملائما لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، والذي يتكون من جميع طلبة كلية التقنية الطبية صرمان التابعة لجامعة صبراتة والبالغ عددهم (300) طالب وطالبة. حيث تكونت عينة الدراسة من طلبة كلية التقنية الطبية صرمان خلال العام الدراسي (2025 / 2026) والذين تم اختيارهم من بين أفراد مجتمع الدراسة وفق أسلوب العينة القصدية، بما يحقق تمثيلا مناسبا لمختلف التخصصات بالكلية، وقد بلغ حجم العينة (80) طالب وطالبة، تم اختيارهم بما يتناسب مع أهداف الدراسة وطبيعتها (جدول 1)، وبما يضمن إمكانية تعميم نتائجها في حدود المجتمع الأصلي.

جدول 1. يبين العينة الفعلية للدراسة

العينة الفعلية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	40	%50
إناث	40	%50
العدد الإجمالي	80	%100

اعتمدت الدراسة على استبيان مقنن من إعداد الباحث تم تطويره خصيصًا لقياس مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان، وهو أداة شاملة تعكس المتغيرات الأساسية للدراسة بدقة، وقد تم صياغة فقرات الأداة بعد مراجعة دقيقة للدراسات والأدبيات العلمية ذات الصلة، لضمان شمولية الأبعاد، ودقة التعبير، وسهولة فهم الفقرات من قبل المستجيبين، كما تم اعتماد مقياس ليكرت ذي خمس نقاط من ("لا أوافق بشدة" إلى أوافق بشدة") لتسهيل عملية القياس، وتحليل البيانات، بما يضمن موضوعية النتائج ودقتها، قبل تطبيق الأداة على العينة الفعلية، ومن ثم تم اختبارها على العينة الاستطلاعية للتحقق من صدقها وثباتها، وتقييم وضوح الفقرات وسهولة استجابتها، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن الأداة تتمتع بمستوى عال من الموثوقية والدقة مما يجعلها مناسبة لجمع البيانات وتحليلها بما يحقق أهداف الدراسة. ومن خلال نتائج الجدول التالي (جدول 2)، يتبين أن معاملات ارتباط العبارات بالمحور الذي تتبعه كانت جميعها ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد على أن جميع العبارات تتمتع بدرجة كبيرة من الصدق الداخلي.

جدول 2. يوضح معاملات ارتباط فقرات الاستبانة بالاستبانة

عدد العبارات	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
عبارة 20	0.846	0.01

8. نتائج الدراسة

تشير نتائج الموضحة بالجدول (3) إلى أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان جاء في مستوى متوسط بوزن نسبي بلغ (71.65%)، وهو ما يعكس امتلاك أفراد العينة درجة متوسطة من الدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي، دون بلوغ مستوى الدافعية المرتفع الذي يعكس اندفاعًا قويًا ومستمرا نحو التفوق والتحصيل، ويمكن تفسير هذا المستوى بأنه يعبر عن حالة من التوازن النسبي بين وجود دوافع إيجابية لدى الطلبة، مقابل بعض العوامل التي قد تحد من ارتفاع مستوى الدافعية لديهم، وعلى مستوى فقرات الاستبانة، فقد تصدرت الفقرة التاسعة عشرة المرتبة الأولى بوزن نسبي بلغ (81%) وبدرجة توافق كبيرة، وتنص على: أرى أن النجاح في الدراسة يعكس قدرتي الشخصية وكفاءتي، وتدل هذه النتيجة على أن الطلبة يمتلكون إدراكًا مرتفعًا لأهمية النجاح الأكاديمي بوصفه انعكاسا مباشرًا للكفاءة الذاتية، وهو ما يشير إلى حضور الدافعية الداخلية المرتبطة بتقدير الذات وتعزيز مفهوم الفاعلية الشخصية، وجاءت الفقرة الرابعة عشرة في المرتبة الثانية بوزن نسبي بلغ (80%) وبدرجة توافق كبيرة، وتنص على: "أتعلم من أخطائي السابقة لتحسين أدائي المستقبلي"، وتعكس هذه النتيجة امتلاك الطلبة لاتجاه إيجابي نحو التعلم من الخبرات السابقة، بما يعزز لديهم القدرة على التقويم الذاتي المستمر، وهو أحد المؤشرات المهمة في بناء الدافعية للإنجاز، وتحقيق التحسن الأكاديمي التدريجي، أما الفقرة الثامنة فقد احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي بلغ (79%) وبدرجة توافق كبيرة، وتنص على: "أستمر في المحاولة حتى عند مواجهة صعوبات دراسية"، وتشير هذه النتيجة إلى وجود مستوى جيد من المثابرة الأكاديمية والإصرار على الاستمرار في مواجهة التحديات، وهو ما يعكس أحد الأبعاد الجوهرية في الدافعية للإنجاز والمتمثل في الإصرار وعدم الاستسلام أمام الصعوبات، وعند مناقشة هذه النتائج في ضوء الدراسات السابقة، يتبين وجود قدر من الاتساق مع دراسة الكفاوين (2019)، ودراسة جعفر (2016)، حيث أشارت كلتاهما إلى أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلبة جاء في المستوى المتوسط، وهو ما يدعم ما توصلت إليه الدراسة الحالية ويعزز من إمكانية تعميم هذا المستوى في بيئات جامعية متقاربة من حيث الخصائص الأكاديمية والاجتماعية، كما تتقاطع النتائج جزئيًا مع دراسة بن خضر وآخرون (2022) التي أظهرت تدني مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية، إلا أن الدراسة الحالية سجلت مستوى أعلى نسبيًا، وهو ما يمكن تفسيره باختلاف المرحلة التعليمية، حيث يفترض أن يزداد مستوى النضج الأكاديمي، والدافعية مع التقدم في المستوى التعليمي، في المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الجديدي (2023)، ودراسة فاطمة وآخرون (2017)، ودراسة المحمود (2018)، والتي أظهرت مستويات مرتفعة من الدافعية للإنجاز لدى الطلبة، ويمكن تفسير هذا التباين في ضوء اختلاف البيئات التعليمية، والتخصصات الأكاديمية، ومستوى الدعم المؤسسي والإرشادي، إضافة إلى اختلاف الخصائص النفسية والاجتماعية للعينة المستهدفة، وبصورة عامة، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية تكشف عن مستوى متوسط من الدافعية للإنجاز لدى الطلبة، مع وجود مؤشرات إيجابية تتمثل في ارتفاع إدراك قيمة النجاح، والقدرة على التعلم من الأخطاء، والمثابرة في مواجهة الصعوبات، غير أن هذه المؤشرات، رغم أهميتها، لا تزال بحاجة إلى تعزيز وتطوير من خلال برامج تربوية وإرشادية تستهدف رفع مستوى الدافعية وتحويلها إلى دافعية إنجاز مرتفعة ومستدامة تسهم في تحسين الأداء الأكاديمي لدى الطلبة.

جدول 3. يوضح الأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة

العبارات	الوزن النسبي	درجة التوافق	الرتبة
أسعى دائمًا لتحقيق أفضل مستوى ممكن في دراستي الجامعية.	%70	متوسطة	12
أشعر برغبة قوية في التفوق على زملائي في الأداء الأكاديمي.	%75	كبيرة	7
أضع لنفسي أهدافًا دراسية واضحة وأسعى لتحقيقها بانتظام.	%71	متوسطة	11
أحرص على إنجاز واجباتي الدراسية في الوقت المحدد دون تأخير.	%72	متوسطة	10
أستمتع بالتحديات الأكاديمية حتى وإن كانت صعبة.	%69	متوسطة	13
أبذل جهدًا إضافيًا لفهم المواد الدراسية بشكل أعمق.	%67	متوسطة	15
أشعر بالرضا عندما أحقق نتائج جيدة في الاختبارات.	%77	كبيرة	5
أستمر في المحاولة حتى عند مواجهة صعوبات دراسية.	%79	كبيرة	3
أبحث عن طرق لتحسين مستواي الأكاديمي باستمرار	%65	متوسطة	18
أرى أن النجاح الأكاديمي يعتمد على الجهد الشخصي أكثر من الحظ.	%64	كبيرة	19
أشعر بالحافز للدراسة حتى في غياب التوجيه المباشر من الأساتذة.	%65	متوسطة	17
أحرص على تنظيم وقتي بشكل يساعدني على تحقيق أهدافي الدراسي	%66	متوسطة	16
أعتبر التفوق الأكاديمي هدفًا مهما في حياتي الجامعية.	%68	متوسطة	14
أتعلم من أخطائي السابقة لتحسين أدائي المستقبلي.	%80	كبيرة	2
أشعر بالمسؤولية تجاه تحقيق نتائج أكاديمية جيدة.	%73	متوسطة	9
أشارك بفاعلية في الأنشطة التعليمية التي تدعم فهمي للمقررات.	%63	ضعيفة	20
لا أستسلم بسهولة عند انخفاض مستواي الدراسي.	%76	كبيرة	6

العبارات	الوزن النسبي	درجة التوافق	الرتبة
أشعر بدافع داخلي قوي للاستمرار في الدراسة والتعلم.	%78	كبيرة	4
أرى أن النجاح في الدراسة يعكس قدرتي الشخصية وكفاءتي.	%81	كبيرة	1
أسعى دائمًا لتطوير مهاراتي العلمية والعملية خلال دراستي.	%74	متوسطة	8
المتوسط الحسابي العام	%71.65		

9. الخلاصة والتوصيات

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان جاء في المستوى المتوسط، مما يدل على أن الطلبة يمتلكون دافعية أكاديمية مقبولة، إلا أنها لا ترقى إلى مستوى الدافعية المرتفعة التي تعكس اندفاعًا قويًا وثابتًا نحو التفوق الأكاديمي. كما كشفت النتائج عن بروز جانب مهم من الدافعية الداخلية لدى الطلبة، يتمثل في إدراكهم أن النجاح الأكاديمي يعكس كفاءتهم الشخصية، وهو ما يشير إلى ارتباط الدافعية لديهم بمفهوم تقدير الذات، والشعور بالفاعلية الذاتية، بوصفه أحد المحركات الأساسية للسلوك الإنجازي. بينت النتائج امتلاك الطلبة لاتجاه إيجابي نحو الاستفادة من الأخطاء السابقة في تحسين الأداء المستقبلي، وهو ما يعكس مستوى من الوعي الذاتي والتقويم المستمر للأداء ويعد مؤشرا على وجود مكونات بناءة في الدافعية للإنجاز. وبينت أظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من المثابرة والاستمرارية في مواجهة الصعوبات الدراسية، مما يدل على امتلاكهم أحد الأبعاد السلوكية المهمة للدافعية للإنجاز، والمتمثل في القدرة على تحمل التحديات وعدم الاستسلام.

ويشير المستوى المتوسط العام إلى وجود تباين داخلي بين أفراد العينة في درجة الدافعية للإنجاز، وهو ما يعكس اختلافًا في الدوافع الشخصية، والظروف الأكاديمية والاجتماعية المؤثرة في الطلبة. وعلى الرغم من وجود مؤشرات إيجابية في بعض الأبعاد، إلا أن المستوى العام للدافعية لا يزال دون المستوى المأمول أكاديميا، مما يشير إلى وجود حاجة لتعزيز هذا المتغير وتطويره داخل البيئة التعليمية محل الدراسة. وتوحي النتائج، عند مقارنتها بالدراسات السابقة، بأن مستوى الدافعية للإنجاز يتأثر بطبيعة البيئة التعليمية، والتخصص الأكاديمي، والظروف التنظيمية، الأمر الذي يؤكد أهمية مراعاة الخصوصية المؤسسية عند تفسير هذا المتغير. وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن الدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية التقنية الطبية صرمان تتسم بطابع متوسط يمزج بين وجود مؤشرات إيجابية واعدة، وحاجة واضحة إلى تعزيزها وتنميتها من خلال تدخلات تربوية، وإرشادية ممنهجة، تسهم في رفع مستوى الدافعية وتحسين جودة الأداء الأكاديمي لدى الطلبة. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، يمكن صياغة التوصيات في إطار علمي وتطبيقي أكثر دقة على النحو الآتي:

أ. **تصميم برامج تنمية الدافعية للإنجاز:** يوصى الباحث بضرورة تطوير برامج إرشادية وتربوية ممنهجة داخل كلية التقنية الطبية صرمان تستهدف رفع مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة، من خلال تعزيز الأهداف الأكاديمية وربطها بالمسار المهني المستقبلي، بما يسهم في رفع مستوى الطموح الأكاديمي لديهم.

ب. **تعزيز الكفاءة الذاتية الأكاديمية:** العمل على دعم إدراك الطلبة لكفاءتهم الذاتية من خلال ممارسات تعليمية قائمة على التشجيع والتعزيز الإيجابي وإبراز النجاحات الجزئية والمتدرجة، بما يعزز ثقتهم بقدراتهم الأكاديمية ويزيد من دافعيتهم نحو الإنجاز.

ت. **تفعيل التغذية الراجعة البناءة:** حث أعضاء هيئة التدريس على توظيف استراتيجيات تقويمية قائمة على التغذية الراجعة الفعالة، التي تركز على تحليل الأخطاء وتفسيرها علميًا، بما يساعد الطلبة على تحويل الأخطاء إلى خبرات تعلم تسهم في تحسين الأداء المستقبلي.

ث. **تنمية مهارات المثابرة والتحمل الأكاديمي:** تضمين أنشطة تدريبية وبرامج إرشادية تهدف إلى تعزيز الصمود الأكاديمي لدى الطلبة، وتنمية قدرتهم على مواجهة الضغوط والصعوبات الدراسية، بما يرسخ لديهم سلوك الاستمرارية في الإنجاز.

ج. **تطوير البيئة التعليمية المحفزة:** العمل على تحسين البيئة التعليمية داخل المؤسسة التعليمية من خلال اعتماد أساليب تدريس حديثة، وتفعيل التعلم النشط، وتعزيز التفاعل الصفي، بما يسهم في خلق مناخ تعليمي محفز على الإنجاز.

ح. **تفعيل خدمات الإرشاد الأكاديمي والنفسي:** تعزيز دور وحدات الإرشاد الأكاديمي والنفسي في الكلية المساندة للطلبة في تحديد أهدافهم الدراسية، والتعامل مع الضغوط الأكاديمية، وتنمية مهارات التخطيط الذاتي، والتكيف الجامعي.

خ. **تشجيع البحث العلمي المستقبلي:** التوصية بإجراء مزيد من الدراسات في بيئات تعليمية ومؤسسات أكاديمية مختلفة، مع توسيع نطاق المتغيرات المدروسة المرتبطة بالدافعية للإنجاز، بما يسهم في بناء قاعدة معرفية أكثر شمولاً وعمقًا حول هذا المتغير في السياق العربي والليبي على وجه الخصوص.

وبذلك، فإن هذه التوصيات تنطلق من النتائج الفعلية للدراسة وتسعى إلى ترجمتها إلى إجراءات عملية قابلة للتطبيق داخل مؤسسات التعليم العالي، بما يسهم في رفع مستوى الدافعية للإنجاز وتحسين جودة المخرجات الأكاديمية.

المراجع

الجديدي، عفيفة (2023). الدافعية للإنجاز لدى الطلبة الجامعيين وفق بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، المجلد 12، العدد 1، ص ص: 433-452.

الكفاوين، عطاف محمد (2019). دافعية الانجاز لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 35، العدد 7، ص ص: 109-134.

الرفوع، منصور محمد أحمد (2015). الدافعية نماذج وتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ابو حليمة، أشرف (2008). المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدارس الحكومية والخاصة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المنصورة، مصر.

اوزقزو، هاجر، وحمودي، أحلام (2017). فاعلية الأنشطة الرياضية البدنية التربوية في استثارة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الابتدائي، مذكرة لنيل شهاد ماستر منشورة، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة.
بن الخضر، وداد، بوتعني، فريد (2022). دافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية تمنراست، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، ص ص: 343-362.
جعفر، صباح (2016). انماط التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة دكتوراه، الجزائر.
خدوش، عبد القادر (2009). دور التدريس بالكفاءات في استثارة دافعية التعلم لدى تلاميذ سنة رابعة متوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
رامي، يوسف المحمود (2018). الدافعية للإنجاز لدى طلبة الدراسة العليا في الجامعة الأردنية في ضوء عدد من المتغيرات، رسالة ماجيستر، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.
لوناس، حدة (2013). علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية لتلاميذ سنة رابعة متوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم النفس المدرسي، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة.
Fatima, F., Shazia, Z., Ali, S., & Fatima, S. (2017). Effect of Demographic Factors over Achievement Motivation of Students at University Level in Islamabad Global Development in Humanities Education and Civilization (GDHE), Journal of managerial Sciences, XI (03): 213-236.